اخيها حلّ به وبصاحبه المصائب التي لا يؤخذ في تلافيها
واجتهد شرف الدين في التفريج عليهما خوف المهالك. واخبرني
الحسين بن علي انهما لما صارا في الحبس وحصل الاياس
معهما وضاقت النفس مع ما رأى من المتفق مع الناس
وتفريقهم الى السجون بغير قياس قال فنظمت ابياتا اتوسل
بها واقسم انه وافى به الاطلاق عقبها وهي :

يا اخا الهم للفرج * من آله السما فرج
ودع القوم يسرحوا * في دوي وفي هزج
كلما قوموا لهم * أمر دنياهم انعوج
وسل الله غارة * تذهب الهم والحرج
فهو المبدئ المعيد * وبه قامت الحجج

. وله الأمر كله .
. فدع الخوض واللجج .

وممن حبس بسجن الفقيه محسن القاضي احمد
ابن ناصر بن عبد الحق وكان خطيبا مع الحسن بن الامام
بتلك الخطبة فامر به الى صبره وبقي بها حتى مات غريبا
ومثله عبد الله بن محمد بن احمد بن القاسم وغيرهم
من الرؤساء العظام .

وفيها هلك بالقتل سعد بن زيد بن محسن

العامل على مكة المشرفة ببندق أصابه وذلك ان سلطان
الروم جهز عليه لما انتهب هدية الامام ويقال ان المدبر
عليه صاحب اليمن لأسباب لو اخذنا في شرحها لطال الكلام
وتولى المذكور مكة مدة طويلة من الزمان وقد تقدم ذكره
في اثناء هذا الكتاب وقد ارخ قتل سعد وقيام سعيد
بعض ارباء مكة في بيت واحد فقال :

. فاز بالجنة سعد * قام بالملك سعيد .

وفي سنة ١١١٧ كان الامام جهز السيد حسين
ابن صلاح القطابري بعد قضية حبور وكان الباعث
لخروج القبائل اليها وما تم من الحوادث عليها ان الامام
أمر بطردهم عن بابه وابعدهم غاية الابعاد عن جنابه
وامر بغسل الاماكن التي كانوا فيها وامر بشوخهم ففرقوا
في الحبوس وصاح على بعضهم بالهدر وكان عبد الله بن
احمد بن المتوكل بحضرة الحريبي في المخا فقذف به الاحتياج
الى ثيارة وانزله الزمان على ما يشاء من اختياره وكان
بالحريبي عجرفة لا يعرف بين الدين والشريف وما خطر بباله
الانصاف ولا رفع التكليف فاحترق مزاج عبد الله المذكور
انفة واوجعه ما لاقى من عجرفة الحريبي والترفع ومع
ذلك فنسب اليه عدم التزاهة فحط من قدره وكان أحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)